المحاضرة الأولى

النقد، المفهوم والوظيفة.

1- مفهوم النقد:

كلمة نقد في اللغة الانكليزية هي (criticism) وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية (krinein) والتي تعني حكم أو تفكيرأو قاضي[1]. وقد ظهر مصطلح (ناقد) بمعنى (قاضي الأدب) في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، ثم ظهر في اللاتينية في عصر (شيشرون) واستخدم في ايطاليا خلال عصر النهضة وشاع في القرن السادس عشر، وبعد ذلك بدأ يحل في أوربا محل مصطلحات أخرى كالنحو والبلاغة وفن الشعر.

أمّا بالنسبة لكلمة نقد في اللغة العربية، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: " النقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، ونقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف وناقدتُ فلانا إذا ناقشته في الأمر"[2]، فالمعنى اللغوي يشير إلى أنّ المراد بالنقد التمييز بين الجيد والرديء من الدراهم والدنانير، وهذا يكون عن خبرة وفهم وموازنة ثم حكم سديد، وهو أنسب المعاني إلى كلمة النقد في الاصطلاح الحديث، حيث تتضمن الفحص والموازنة والتمييز والحكم، " فالنقد دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها، أو المقابلة، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها، يجري هذا في العلوم والفنون وفي كل شيء متصل بالحياة"[3].

ويكون النقد هو التقدير الصحيح لأي اثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه. والنقد الأدبي يختص بالأدب وحده، وان كانت طبيعة النقد واحدة أو تكاد من حيث الغاية، سواء أكان موضوعه أدبا أم تصويرا أم موسيقى، وهو يسعى إلى تقدير النص الأدبي تقديرا صحيحا وبيان قيمته ودرجته الأدبية[4].

والنقد هو أيضا " فن تحاول فيه- وأنت خال من الغرض- أن تحكم على الأشياء الفنية والأدبية بعد فهم خصائصها ومزاياها، ثم تعرض للناس هذا الحكم بقالب فني أدبي ، وينطوي قبل كل شيء على فهم الأثر الأدبي وإدراك الجمال أو القبح الذي فيه ثم ينتقل الناقد إلى إصدار الحكم وقد تجرد من ميوله ونزعاته الخاصة ثم يصوغ هذا الحكم بعبارة فنية يعرضها على الناس[5]" فالنقد ليس

---

[1]- ينظر: محمد غنيمي هلال، **النقد الأدبي الحديث**، طبعة دار الثقافة، بيروت، 1973 ، ص19.

[2]- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، لبنان، ب، ت، ص157.

[3]- أحمد الشايب، **أصول النقد الأدبي**، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ص115.

[4]- ينظر: المرجع نفسه ،ص116.

[5]- عبد الله جبريل مقداد، **أضواء على النقد الأدبي**، دار عمار للنشر والتوزيع، 1997القاهرة ، ص117

إظهار عيوب العمل الأدبي ومساوؤه ونواقصه فقط، بل هو فحص المؤلفات وشرحها وتوضيحها وتقديرها وهو بذلك إثراء لها.

2-مفهوم النقد الأدبي :

يُنظر إلى النقد الأدبي بأنّه النقد الذي يختص بالأدب وحده ويقوم بفهمه وتفسيره وتحليله وتقديره، وهو فن تقويم النص الأدبي وتمييز الجيد والرديء بالتقدير الصحيح للمنتج الأدبي الذي يوضح قيمته في ذاته وبدرجة جودته ويتم ذلك بالدراسة والتحليل والتعليل، وهو ضرب من التذوق والإدراك والملاحظة الدقيقة والتنبيه إلى مواطن الجمال الخفية في النص الأدبي بتقليب الآثار على وجوهها المختلفة لإدراك محتواها، ومكوناتها وبواعثها وعوامل فرديتها والأسس المشتركة وغير المشتركة بينها وبين مثيلاتها ثم يقوم بالحكم عليها في ضوء ملاحظاته وفلسفته الفكرية ، والنقد في هذه المهمة لا يستمد أصوله من مادته الأدبية فحسب وإنما - إذا كان نقدا خارجيا في منهجه- يستعين في ذلك بمعارف أخرى يستعيرها من علوم أخرى كالاجتماع والفلسفة وعلم النفس وعلم الجمال واللغويات والمنطق والتاريخ، والدين والاقتصاد والسياسة [1].

كما أنّ النقد الأدبي هو فن تقويم النص الأدبي وذلك بتمييز الجيد من الرديء من فنون القول - والمسرحية منها- بالتقدير الصحيح للعمل الأدبي الذي يوضح قيمته في ذاته وبدرجة جودته ورداءته وإصدار الأحكام الموضوعية عليه من خلال الدراسة والتحليل والتعليل، وأنّ التقييم والتقدير للأدب لابد من أن ينبعث من ملكة ذواقة وفطرة سليمة، من إلمام بالأصول والقواعد الفنية التي تمكن الناقد من اصدرا حكم سليم على العمل الأدبي، بالجودة أو الرداءة مع التعليل المقنع للحكم الصادر على المنتج الأدبي، حتى وإن قام على ملكة التذوق الفردية[2] .

3-وظيفة النقد الأدبي:

للنقد الأدبي وظيفة أساسية وهي إنارة سبيل الأدب وإبراز ما فيه من جمال، فمعايشة الأدب تساعد في فهم الحياة، ومشاركة النقد تساعد في فهم معنى الأدب عندما يكشف مواطن القوة والضعف والحسن والقبح وإصدار الأحكام عليها، كما يمكن تأطير وظيفة النقد بالنقاط الآتية:

1- إنه يفسر آثار الأدباء ويبين الأصول لفهمها وهو بذلك ييسر قراءتها على الناس ويصل بينهم وبين الشعراء والكتاب الذين ربما لا يُعرفون لولا النقاد، والكشف عن عناصر الجمال في ثنايا النص.

2- تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية، وبيان قيمته الموضوعية، فالنقد يقوّم الأدباء وينظر في مقدار ما وفقوا من حيث التعبير أو من حيث التأثير في الحياة، ويبين مواطن القوة والضعف في العمل، وفي اغلب الأحيان يحكم الناقد على قيمة العمل الفني أفضل من مبدعه ذاته مع أن حكم الناقد ليس حكما نهائيا لمعناه، فالنقد هو الذي يستكشف أصالة الأدب أو عدم أصالته، ويميز بين جيده و رديئة، وسواء أكان النقد علما أو فنا فإنه يستمد من الأدب وجوده ويسير في ظله يترصد خطواته واتجاهاته.

3- تعين مكان العمل الأدبي في خط سير الأدب، وتحديد مقدار ما أضافه إلى التراث الأدبي في لغته، أي مجتمعه وفي عالم الأدب عموما.

---

[1]- ينظر: إبراهيم حمادة، **مقالات في النقد الأدبي**، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص188.

[2]- ينظر: نظمي عبد البديع محمد، **في النقد الأدبي**، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية، 1987،ص5-10

4- رسم سمات صاحب العمل الأدبي من خلال أعماله وبيان خصائصه الشعورية والتعبيرية، وكشف العوامل النفسية التي تضافرت على إنتاج أعماله ووجهتها الخاصة بلا تكلف ولا جزم.
5- تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالمحيط ومدى تأثيره فيه، من خلال دراسة الظروف المحيطة بإنتاج العمل من جانب وانعكاسه على المجتمع من جانب آخر.
6- يساعد القراء في فهم الأعمال الأدبية، كما يهديهم إلى نواحي الجمال فيها، ويقدم لهم خلاصة عن الأعمال الأدبية.

ويظل فهم الأدب بحاجة إلى معونة الناقد الذي تهيأت له كل أدوات الناقد، فعن طريق الناقد نستطيع أن نرى ما يكمن في روائع الأدب من صفات القوة والجمال، والنقد عادة يعطينا وجهة نظر جديدة أو يرشدنا إلى جوانب غير منظورة في الأثر الأدبي.

مقياس: نقد النقد

السنة الثانية ليسانس (دراسات نقدية)

المحاضرة الثانية: نقد النقد (مفهومه، ووظائفه، وأقسامه)

تمهيد:

تردد مصطلح (نقد النقد) في عدد من الخطابات النقدية والتنظيرية خلال العقود الماضية، ودل تردده على إرهاصات ولادة وعي جديد، يسعى إلى التفريق بين (النقد) بصفته موضوعا و(نقد النقد) بصفته فعلا يختبر ذلك الموضوع ويدرسه ولا يقول بوجود تطابق بينهما.

وهذا الوعي ما يزال منذ ذلك الوقت يبحث عن المفهوم المجسد له، ويبحث عن الصيغ النظرية والإجرائية له، وهو حتى الآن ليس سوى مشروع يصعب تحديده وتعريف وظيفته ومقاصده.

وتبعا لذلك لم تخصص مجموعة من الدراسات النقدية تعرف بمصطلح (نقد النقد): سواء تعلق الأمر بماهيته، أو أسسه النظرية، أو أدواته الإجرائية، أو منهجيته المعتمدة في مقاربة النص النقدي؛ إذ لم يهيأ له جهازا نظريا وإجرائيا يوضح البنية المفهومية ويحدد معالمه، وهذا يعني أن (نقد النقد) بحاجة إلى مزيد من الجهود من قبل الدارسين لتأصيله وإرسائه على أسس علمية متينة.

1- نقد النقد: المصطلح والمفهوم:

يظهر استقراء الكتابات حول هذا الموضوع أن مصطلح (نقد النقد) هو المصطلح الأكثر استعمالا عند النقاد والدارسين العرب، وهو ما جاء في ترجمة 'سامي سويدان' لكتاب تودوروف (Critique de la critique)، ونجد مثل هذا الاصطلاح المبني على هذا التركيب اللغوي عند النقاد القدماء مثل 'عبد القاهر الجرجاني' (ت 471هـ) الذي استخدم مصطلح (معنى المعنى)، وقد رأى 'عبد المالك مرتاض' أفضلية هذا المصطلح مجاراة لاستعمال العلماء العرب، واقترح ترجمته إلى (لغة اللغة أو كتابة الكتابة).

واستخدم بعضهم مصطلحات أخرى مثل: (اللغة الناقدة، اللغة الواصفة، الميتا نقد)، ويبدو أن مصطلح 'ميتا نقد' (Métacritique) مصطلح له سمة اصطلاحية واضحة، فهو ليس مجرد إضافة لغوية لكلمة النقد إلى نفسها، ولكنه يعبر عن مستوى من الاشتغال المنهجي والمعرفي المختلف عن النقد الأدبي، كما أنه ليس بعيدا عن حقل اللسانيات وعن مصطلحات مثل: الميتافيزيقا (Métaphysique)، والميتا لغة (Métalangage)...، ولذا فإن هذا المصطلح يعطي لنقد النقد قالبا اصطلاحيا أوضح؛ لأنه يحدد الاختلاف بينه وبين النقد الأدبي الذي يشكل موضوعا له.

- **مفهوم نقد النقد (الميتا نقد):**

نقد النقد في أبسط تعريف له هو معرفة المعرفة؛ معرفة منهجية النقد الأدبي: وسائله، وآليات اشتغاله، وأهدافه وغاياته، ومبادئه وأدواته الإجرائية، وخلفياته المعرفية..

وهو حسب 'جابر عصفور' (قول في النقد أو بحث في النقد)، وعند عبد المالك مرتاض (كتابة الكتابة)، بمعنى أنه كتابة تأويلية تتوخى الغوص في أعماق النصوص النقدية.

ويمكن القول إن نقد النقد؛ نشاط معرفي يتوخى مراجعة الأقوال النقدية بغية اكتشاف مبادئها النظرية، وأدواتها الإجرائية والتفسيرية والتأويلية.

وهو تفكير معرفي وجه أصلا لتتبع النقد الأدبي ومدار حركته، وطرق اشتغاله؛ فهو يحاول كشف معايير القراءة النقدية الأولى وسبر خباياها والوقوف على مبادئها النظرية وأدواتها التحليلية؛ إذ يقوم نقد النقد على تفكيك النص النقدي من أجل إعادته إلى عناصره المشكلة له، وتبين العملية التي أنشئ من خلالها.

2- بين نقد النقد والنقد الأدبي:

يستمد القول باختلاف نقد النقد، واستقلاله عن النقد الأدبي ضرورته العلمية من قاعدة عامة في نشأة وتكون العلوم، وهي قاعدة أساسية ومهمة للغاية، وتنص هذه القاعدة على أن لكل علم أو فرع من فروع المعرفة موضوعا يختص بدراسته، وحين نطبق هذه القاعدة على النقد الأدبي نجد أن موضوعه يتضمن عنصرا واحدا هو دراسة الأعمال الأدبية وطرق تلقيها وتذوقها، أما حين نطبق هذه القاعدة على نقد النقد؛ فسنجد أن موضوعه يتضمن عنصرين مختلفين:

- أولهما النقد الأدبي بمستوييه النظري والتطبيقي.
- وثانيهما الأعمال الأدبية.

وهذا يعني أن موضوع نقد النقد أوسع من موضوع النقد الأدبي، لأن النقد الأدبي نفسه ضمن موضوع نقد النقد.

ويستلزم هذا الفرق الجوهري بالضرورة العلمية على تعزيز فكرة استقلال نقد النقد عن النقد الأدبي، كما يستلزم اختلافه عن النقد الأدبي في آلياته ومصطلحاته وأهدافه، كما يختلفان في الوظيفة؛ فإذا كانت وظيفة النقد الأدبي تكمن في تسليط الضوء على نواحي النص الأدبي والكشف عنها من زوايا متعددة أهمها: الجمالية والمعرفية، فإن وظيفة نقد النقد تبدو متعددة الجوانب بحيث تمس ما هو معرفي وجمالي وقيمي وفلسفي وإيديولوجي وتعليمي كذلك، ومن أهم وظائفه:

- مراجعة وتقويم النقد وتصحيح مساره.
- قراءة النصوص النقدية قراءة مختلفة وبطرق وآليات مختلفة.
- تفكيك مناهج النقد الأدبي للوقوف على خلفياتها المعرفية والفلسفية.
- تتبع عمليات التفكير والتحليل والتأويل عند نقاد الأدب، مع الوقوف عند مدى وضوح الفرضيات وانسجامها مع الفرضيات المسطرة.
- تفكيك مقولات النقد الأدبي لفحص العناصر الإيديولوجية في الطرح النظري.
- فحص وتقييم المناهج النقدية واقتراح البدائل.
- ينتج معرفة بفلسفة النقد وآلياته ومقاصده.

3- أقسام نقد النقد:

ينقسم نقد النقد إلى قسمين: نظري وتطبيقي.

- **نقد النقد النظري:** وهو ذلك الفعل العلمي الحواري الذي يناقش الأسس النظرية للاتجاهات النقدية السائدة، مشككا في جدواها أو في دقتها، ويوجه هذا النمط من نقد النقد نحو هدف اقتراح بدائل للمناهج والنظريات النقدية السائدة، التي تكون موضع الدرس النقدي.

- نقد النقد التطبيقي: وهو الذي يسلط الضوء على نص تطبيقي بعينه، فيقوم بعملية استقراء للنص النقدي التطبيقي مبينا الجوانب الإيجابية والسلبية فيه، بالارتباط مع النص الأدبي الذي درسه النص النقدي.

ويمكن توضيح ذلك كما يأتي:

نقد النقد الأدبي

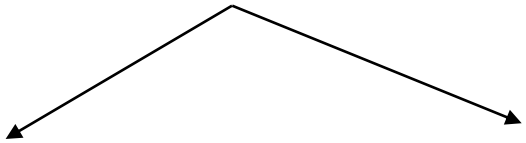

نقد النقد النظري يقوم على:

- مراجعة النقد الأدبي وتصحيح مساره.
- تفكيك المقولات النقدية.
- الوقوف على المفاهيم والمصطلحات النقدية.
- التشكيك في جدوى المناهج.
- التفكير في البدائل.

نقد النقد التطبيقي يقوم على:

- معرفة الرؤية النقدية للناقد.
- معرفة الأدوات الإجرائية.
- معرفة الأدوات الإجرائية المطبقة.
- تحديد طبيعة المتون المدروسة.
- تقويم المسار النقدي.

مقياس: نقد النقد

السنة الثانية ليسانس (دراسات نقدية)

المحاضرة الثالثة: خطابات نقد النقد

يقوم نقد النقد على أربعة خطابات متداخلة ومتكاملة، وهي: خطاب التعليم، وخطاب التأريخ، وخطاب التحقيق، وخطاب التنظير.

1-خطاب التعليم:

يشكل الطابع التعليمي في الخطاب النقدي مداخل لمعرفة الأدب وفنونه، والجمع بين إشكالاته وقضاياه وتاريخه وأجناسه؛ فهو خطاب مفتوح يعكس رؤية حرة للناقد الذي يقارب النصوص دون تحديدات منهجية صارمة.

فالخطاب التعليمي يقوم على نشر معرفة وخبرة بالنقد موجهة للمثقفين والراغبين في الاطلاع أو الشروع في ممارسة النقد والتخصص فيه، وهو بذلك لا يستوجب قارئا نوعيا بحيث تتعدد مستويات هذا القارئ، مما يخلق مستويات متفاوته في ذلك الخطاب يحتفظ فيها بأهداف عامة هي:

- تعريف الأدب: امتلاك المعرفة بالأدب (موضوع النقد).
- تعريف النقد: امتلاك الثقافة والمهارة والذوق النقدي، ليتكون لديه وعي بمبادئ النقد.
- التكوين العام: امتلاك ثقافة عامة تقتضي معرفة النقد.

ومعنى ذلك أن موضوع النقد في خطاب التعليم ليس موضوع علم أبدا؛ لأنه لا يتعامل معه بصفته موضوع اكتشاف أو تحقيق أو بناء، وإنما هو موضوع جاهز من قبل، ولا يمثل مشكلة هنا إلا مشكلة القارئ الموصوف هنا بنقص في المعرفة.

وهكذا فإن الإستراتيجية الكبرى في هذا المتن تبدو واضحة بحيث تهدف إلى خدمة الطلاب والباحثين قبل خدمة النقد.

ونماذج هذا الخطاب كثيرة منها كتاب (النقد الأدبي) لشوقي ضيف، و(مقدمة في النقد الأدبي) لعلي جواد الطاهر، و(النقد الأدبي الحديث نشأته وتطوره) لكمال نشأت، و(النقد الأدبي) لأحمد كمال زكي، و(النقد الأدبي) لسهير قلماوي التي تشير إلى هذا الخطاب بقولها في مقدمة الكتاب: "لم أقصد بهذه المحاضرات أكثر من أن أبين لطلابي طريقهم في عالم النقد الأدبي الحديث، بحيث يستطيعون أن ينظموا معلوماتهم، وأن يضيفوا ما يصلون إليه من علم جديد في مكان معين من نظام عام للتفكير في موضوع النقد الأدبي"، ومثل ذلك عبر عنه صلاح دهني في مقدمة كتابه (تذوق الأدب): "كتابي هذا موجه إلى المتلقين أولا وأخيرا، وأنه إذا كان يتناول في بعض مباحثه حالة المتفنن؛ فإنما ورد ذلك لخدمة المتلقين، أما إذا وجد فيه بعض الأدباء نفعا، فإنما يتأتى ذلك عن كونهم متلقين أولا ومتفننين بعد ذلك".

هكذا يظهر أن غاية خطاب التعليم هي التقريب والتوعية وإفادة المتعلم بشتى الوسائل المتاحة؛ باعتماد التلخيص والإيجاز والانتقاء والتمثيل والتعريف والشرح والتوضيح، فالقصد فيه هو فهم ما هو موجود وتقديمه بصورة مناسبة، دون اشتراط للتدقيق المصطلحي.

2-خطاب التأريخ:

يضم هذا الخطاب حصيلة من الخطابات التي تعاملت مع النقد بما هو أفكار وإنتاج أو وقائع مرتبة بحسب منطق توالي الزمن، وأرادت أن تفهم أو تنظم هذا النقد بحسب ذلك المنطق؛ فأخضعت الأفكار والمؤلفات والأشخاص له، إذ نجدها تعمد إلى التحقيب الزمني وتفسير المادة النقدية بالأحداث العامة السياسية والاجتماعية.

ووجد لذلك أشكال من التحقيب داخل التأريخ نفسه وهي:

- تحقيب بحسب العصور (العصر الجاهلي، العصر العباسي...)
- تحقيب بحسب القرون (القرن الأول، القرن الثاني...)
- تحقيب بحسب المراحل (قبل، بعد...)
- تحقيب بحسب حياة النقاد وتعاقبهم (الرواد، القدامى، المعاصرين)
- تحقيب بحسب القضايا والنظريات والمناهج (تصنيف)
- تحقيب مركب يوفق بين أكثر من تحقيب سابق.

فالمادة النقدية تحقب بأكثر من معيار تاريخي، ما يؤدي إلى صعوبة في تحديد زمن النقد من حيث هو مادة يؤرخ لها من خلال سيرورتها الخاصة وإنما من خلال سيرورة التاريخ العام.

ونماذج هذا الخطاب في النقد العربي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال: كتاب (تاريخ النقد الأدبي عند العرب) لطه أحمد إبراهيم، و(تاريخ النقد الأدبي عند العرب) لإحسان عباس، و(تاريخ النقد العربي) لمحمد زغلول سلام، و(النقد الأدبي في المغرب العربي) لعبده عبد العزيز قلقيلة، و(حركة النقد الحديث والمعاصر) لإبراهيم الحاوي، و(في تاريخ النقد والمذاهب الأدبية) لمحمد طه الحاجري، و(النقد الأدبي في سوريا) لنبيل سليمان... وغيرها.

وتلتقي هذه المؤلفات في أهداف عامة لخطاب التأريخ منها:

- توجيه القراء والأدباء.
- تقريب المادة لأذهان القراء.
- الدفاع عن النقد.
- تقديم نماذج للمذاهب وقضايا النقد.
- خدمة تاريخ الأدب.

3- خطاب التحقيق:

يلتبس هذا الخطاب بخطاب التأريخ، حين ينكب على أعمال نقدية سابقة ويعمل على دراستها بصفتها مرحلة نقدية منتهية محددة بزمان ومكان ثم بمؤلفات، وأحيانا يلتبس بخطاب التنظير، حين يطمح إلى اهداف مثل تجديد النظرة إلى النقد الأدبي أو اكتشاف مبادئ لخدمة النقد الأدبي.

وهو خطاب يميل إلى بحث موضوعات ونصوص نقدية سابقة، ثم يتزود بحصيلة نظرية وإجرائية تخضع تلك الموضوعات والنصوص إلى مبادئها، وصولا إلى فهم جديد يعطيها صورة غير مكررة.

إنه إذن خطاب تحقيق يتوخى بناء ذلك النقد السابق الذي قد يرجع إلى قرون خلت، وقد يرجع إلى عهد قريب، متقصدا إنتاج معرفة جديدة تستجيب لإشكالات نقدية معاصرة تترجم وعيا آخر بالنقد يؤكد نفسه بغايتين: غاية تجريب منهج التحقيق، وغاية تستهدف إعادة النظر فيما هو بحاجة إلى اكتشاف؛ إي تقديم إضافات معرفية جديدة بالنقد.

إن هذا الخطاب هو (فعل) لا يؤرخ للنقد ولا ينظّر له، وإنما هو فعل (تحقيق) هدفه الوصول إلى (فهم) يغاير كل فهم سابق للموضوعات والنصوص النقدية، مستعينا بخطوات وآليات التحقيق من عمليات الفحص والضبط والتدقيق والتحليل والمقارنة وإعادة التركيب، وبهذا يتميز عن غيره بخاصية تجعله أكثر تمثيلا لنقد النقد (البعد المعرفي).

ويصنف خطاب التحقيق بحسب موضوعاته إلى أربعة أصناف هي:

- صنف يحقق في المفاهيم ويبحث عن حركتها في المعرفة الأدبية والنقدية العربية، ويرصد أشكال حوارها وانتظامها داخل النقد في مرحلة معينة أو عدة مراحل، مثل مفهوم: الشعر، الصورة الشعرية، المحاكاة، النقد، الناقد، الأدبية، النص...
- صنف يحقق في النظرية، ويستهدف الوصول إلى هذه النظرية باعتبارها موجودة ضمنيا، أو موجودة كاملة وموصوفة، مثل نظرية عمود الشعر، ونظرية النظم، ونظرية الشعر العربي...
- صنف ينظر إلى المنهج ويتوسل باستقصاء الإجراءات والأساليب المستعملة في معالجة الأدب والأدوات التي وظفت في هذه المعالجة، وتتبع عمليات التفسير والتقويم والشروح البلاغية واللسانية والدلالية.
- صنف القراءة وهو صنف يبحث عن نظام ما موجود بصورة غير معلنة في النقد العربي، بحيث يبحث عن رؤية النقاد للأدب، فهو نمط من التحقيق الذي يتم بالبحث عن نسق بنسق من المفاهيم.

ومن أهم غايات خطاب التحقيق: الإسهام في وضع نظرية حديثة للنقد العربي المعاصر، وتأسيس نظرية عربية، ودعم الوعي النقدي وإقامته على أساس نظري وعملي معا، ومن نماذج هذا الخطاب: كتاب (النقد المنهجي عند العرب) لمحمد مندور، و(ثقافة الناقد الأدبي) لمحمد النويهي، و(نظرية المعنى في النقد العربي) لمصطفى ناصف، و(نظرية النقد العربي) لمحيي الدين صبحي، و(نظرية اللغة والجمال في النقد العربي) لتامر سلوم، وغيرها.

4-خطاب التنظير:

خطاب التنظير هو خطاب ميتا نظري ينظر إلى النقد بما هو مشكل معرفي، ويقترب إليه من خلال المستوى النظري والمفاهيمي والمنهجي، ويعمل من أجل وضع ممكن في مقابل ما هو سائد.

وقد كانت بدايات التنظير النقدي عند العرب ماثلة في صورة مقارنة ثم سرعان ما تحول إلى شكل من أشكال الدراسة الأدبية والفكرية في العصر الحديث، منذ صدور كتاب (تاريخ علم الأدب عند العرب والإفرنج وفيكتور هوجو) لروحي الخالدي، وكتاب (منهل الوراد في علم الاعتقاد) لقسطاكي الحمصي، وما جاء بعدهما.

ولخطاب التنظير مستويات مختلفة تتمثل في:

- التأسيس لنقد جديد ولنظرية عربية جديدة، ولمنهج عربي خاص.
- الفهم: الذي يمثل خطوة من خطوات التأسيس، لأن التنظير يمثل وعيا يطرح تصورا ما للنقد.
- التوفيق: من خلال ربط الصلة بين النقد العربي القديم والنقد الغربي الحديث، أو ربط النقد العربي الحديث بماضيه أو الربط بين نقدين حديثين أحدهما عربي والآخر غربي، وذلك باستيعاب شروطك تكون النقد قديما وحديثا، وإدراك الأصول التي ينهض عليها.

ويهدف خطاب التنظير إلى: بناء نظرية، وحل مشكلات أدبية ونقدية؛ إذ يمثل مجموعة خطابات تريد تقديم معرفة بالنقد من خلال بحث المفاهيم والقضايا الإجرائية ومناهج النقد.

بقي أن نشير إلى أنه لا يمكن الفصل بين هذه الخطابات إذ نجدها متقاطعة ومتداخلة ونمثل لذلك بما يأتي: